اجتهادات
لا عزاء

توفى الأديب الكبير مصطفى لطفى المنفلوطى فى اليوم الذى وقعت فيه محاولة اغتيال الزعيم الراحل سعد زغلول (25 يوليو 1924). انشغل الناس بما حدث لزعيم الأمة ، فخلا عزاء المنفلوطى من المعزين. حزن أمير الشعراء أحمد شوقى لرحيل أديب كبير كان ملء السمع والبصر فى صمت بعد أن أثرى الحياة الثقافية بكتابات أبرزها النظرات (1907) والعبرات (1916) وترجمات أهمها ترجمة رواية ماجدولين. ونعاه بقصيدة بليغة مطلعها اخترت يوم الهول يوم وداع-ونعاك فى عصف الرياح الناعى). وقصد بذلك أن المنفلوطى رحل فى يوم صدمة الناس لهول ما حدث لزعيمهم، فضاع صوت ناعيه وسط عصف رياح هذا الهول. وواصل أمير الشعراء تفسيره البليغ لحرمان المنفلوطى من العزاء الذى يستحقه، فكتب ما معناه أن محاولة اغتيال سعد زغلول حالت دون سماع الناس دعوات نُعاة الأديب الراحل، وأن من يموت فى مثل هذه الحالة التى وصفها بفزع القيامة لا يجد من يعزى فيه هتف النُعاة ضُحى, فأوصد دونهم, جرح الرئيس منافذ الأسماع, من مات فى فزع القيامة لم يجد, قُدما تشيع أو حفاوة ساعى.

وقد رحل الفنان الكبير صانع الابتسامة والبهجة جورج سيدهم, بينما العالم يعيش أيام هول وليس يوما واحدا، ويمتنع عليهم إقامة أى تجمعات للحد من انتشار فيروس مُميت قلب حياتهم رأسا على عقب0 وتنظيم عزاء فى قاعة أو سرادق يُعد نوعا من التجمعات التى ثبت أنها أهم

أسباب نقل العدوى فى حالة وجود شخص واحد مصاب بالفيروس. ولذا، اقتصر وداع الفنان الكبير على تشييعه من كنيسة العذراء فى مدينة نصر، ولم يتيسر بطبيعة الحال إقامة عزاء يليق بعطائه الجميل والطويل منذ بدايته الأولى فى فرقة ثلاثى أضواء المسرح مع الضيف أحمد وسمير غانم. ومن منا لا يذكر أعماله المسرحية المميزة، ومنها على سبيل المثال: موسيكا فى الحى الشرقى، والمتزوجون، وحب فى التخشيبة، والأفلام الجميلة التى شارك فيها مثل مدرسة المشاغبين، و30 يوم فى السجن، والبحث عن فضيحة وغيرها. فليدع له كل من لم يستطع تقديم العزاء فيه، ومن أسعدتهم أعماله وأدخلت البهجة إلى نفوسهم.